

الاعتداءات الإسرائيلية... في سياقها الإقليمي والدولي

وغير تناسبية، فإن الواقع أنه لا توجد نيات أميركية أو أوروبية جدية للضغط على إسرائيل. ضمن الإطار نفسه، تبرز حقيقة أن المعادلة التي كانت مطروحة على إسرائيل خلال التسعينيات، وهي أنه من أجل الدخول في السوق العالمية وتجنيد الاستثمارات وإنهاء المقاطعة العربية فإن عليها عقد اتفاقات سلام، ليست قائمة، فهي الآن باتت جزءاً من الاقتصاد العالمي دون الحصول على بطاقة الدخول (التسوية النهائية مع الفلسطينيين)، بل وصل الأمر برئيس حكومة العدو، نتانياهو، إلى الإعلان مراراً عن وجود فرصة لعقد تحالفات مع دول عربية خليجية، من دون دفع أثمان تتصل بالقضية الفلسطينية، وذلك على خلفية «المصالح المشتركة القائمة على مواجهة التهديدات المشتركة» بين الطرفين. ويوم أمس، قال نتانياهو إنهم سيذهبون إلى «تشديد العقوبات بحق راشقي الحجارة في مجالات عدة»، كذلك «سيبحث تعديل قواعد الاشتباك»، وأضاف: «ستفرض غرامات كبيرة على القاصرين الذين يرتكبون مثل هذه التجاوزات وعلى أهاليهم»، لأنه «عشية العام (اليهودي) الجديد ثبت مجدداً أن الحجارة يمكن أن تقتل». وأعلن مرة أخرى أن (إسرائيل) تتمسك بالوضع القائم في جبل الهيكل (المسجد الأقصى)، ولكنها لن تسمح لمئيري الشغب بمنع زيارات (اقتحامات) يهود للموقع».

في سياق آخر لا يقل إشكالية عن موضوع الأقصى، أفادت مؤسسة «مهجة القدس» بأن العدو تنصل من تعهداته بالإفراج عن الأسير محمد علان، الذي أصيب أخيراً نحو شهرين عن الطعام. وقالت إن جهاز المخابرات الإسرائيلي، أخبر محامي علان أنه سيكمل أمر الاعتقال الإداري الصادر بحق علان، بعدما علقت «المحكمة العليا الإسرائيلية» نظراً إلى خطورة وضع علان الصحي، الذي يبدو أنه تحسن وهو ما دفع إلى تجديد أمر الإداري بحقه، مع أنه كان من المقرر أن ينتهي في الرابع من تشرين الثاني المقبل.

وقالت مصادر صحافية إن علان أعلن إضرابه مجدداً، بعد وقت قصير من إعادة اعتقاله إدارياً.

المدى المنظور على صيغة نهائية. في ظل هذا الواقع، الذي تنشغل فيه الشعوب والأنظمة بأولويات وقضايا أبعد ما تكون عن قضية فلسطين وشعبها، تجد إسرائيل فيه فرصاً كثيرة لفرض وقائع جديدة، على أمل أن تصبح نهائية، ثم مواصلة ترخيم سياسة التسوية في عملية التسوية، خاصة أن تل أبيب باتت تتمسك الآن بنظرية غياب ثقتها في قدرة الأنظمة العربية على حماية أي اتفاقية تتوصل إليها مع السلطة، حتى تنسحب بموجبها من الضفة، التي تشكل عملاً استراتيجياً من منظور أمن قومي إسرائيلي.

وبرغم كل الانتقادات التي قد توجهها الدول العظمى إلى السياسة الإسرائيلية، ومنها ما أخذ شكل «التعبير عن القلق» وآخر يتحدث عن استخدام قوة مفرطة

لكن الأهم أن الأداء العمالي الإسرائيلي لا يحدث في الفراغ، ولا يصح حصر ربطه بحسابات سياسية داخلية أو اعتبارات حزبية فقط، بل يأتي في ظل إجماع جديد في إسرائيل يتعلق بالقضية الفلسطينية. وأبرز تجل لهذه الحقيقة أن القضايا المتفرعة على القضايا الفلسطينية لم تعد تقسم المجتمع الإسرائيلي، أو على الأقل لا تشكل انقساماً حاداً فيه.

أما ما يجري في الأقصى الآن، فليس سوى ترجمة لسياسة عدوانية مدروسة الأهداف تنطلق من رؤية محددة إلى الواقع الإقليمي والدولي، لذا لا يمكن فصلها عن البيئة الاستراتيجية وما تنطوي عليه من تهديدات وفرص. ومن أبرز العوامل التي شجعت إسرائيل على هذه الخطوات، أن الثمن الأمني الذي تدفعه بات يمكن التعايش معه، وخاصة عندما لم تتحرك الضفة في ذروة المجازر التي ارتكبتها جيش العدو في غزة السنة الماضية، والأمر نفسه ينسحب على الثمن الأمني الذي قد يدفع من جهة غزة، في ظل معادلة الردع القائمة، وظروف القطاع المعروفة.

كذلك لم تخف إسرائيل نظرتها إلى انهيار النظام العربي القديم، وما ينطوي عليه من تهديدات وفرص بالنسبة إليها. مع ذلك، لا تزال المنطقة العربية تمر بحالة مخاض عسيرة لا يبدو أنها سترسو في

وضع عربي ودولي يوجب على إسرائيل حقاً أن تستغل. من جانب، هي تواصل تحقيق واقع جديد في القدس المحتلة، وترفض الإقرار بانتصار الأسير محمد علان. فتعيد اعتقاله إدارياً وتنقض قراراتها القضائية

علي حيدر

باتي الاعتداء الإسرائيلي على المسجد الأقصى امتداداً لسياسة العدوان في فلسطين المحتلة، التي تأخذ عدة أساليب، من الاستيطان إلى هدم البيوت ومصادر الأراضي والاعتقالات وسياسة التهويد. مع ذلك، تنسج الاعتداءات على الأقصى بكونها ترجمة لخلفيات وأيديولوجيات، لا يختلف فيها العلماني الصهيوني عن المتدين الصهيوني.

بدأت إسرائيل في خطواتها الأخيرة كأنها انتقلت إلى مرحلة جديدة بعدما حقق اتفاق أوسلو هدفه الإسرائيلي، وفي النهاية لا يختلف كثيراً ما تحاول الآن فرضه في القدس والضفة المحتلة، وبين نظرتها إلى الصيغة الدائمة لما يسمى «الحل النهائي». في هذا المجال، بلغت إسرائيل مرحلة متقدمة جداً على مستوى التغيير الجغرافي والديمقراطي في القدس، بل أنتجت واقعاً يصعب العودة عنه، من جهة تمحور الحدود بين شرقي المدينة وغربها.

أيضاً، في الضفة، تدير السلطة الشؤون المدنية لغالبية الفلسطينيين في التجمعات السكانية الكبيرة، أي مناطق (A و B)، فيما تسيطر إسرائيل على بقية مناطق C، خاصة بعدما نقلت عبء وفتاورة إدارة المناطق الفلسطينية إلى الدول المانحة، بل باتت السلطة مسؤولة أمامها عن فرض الأمن ومنع أي محاولة استهداف للمستوطنين والجنود المحتلين، ولا يخفى أن رام الله تقوم بالحد الأقصى من الجهد وتحقق نتائج «مذهلة» في هذا المجال.

«وصل الامر بنتانياهو إلى الإعلان عن فرصة لعقد تحالفات مع دول عربية خليجية»



انتجت إسرائيل واقعاً يصعب العودة عنه في القدس (أي بي إيه)

تقرير

خامنئي: احذروا اختراق أميركا لمراكز صنع القرار في إيران

سوريا هو في المجال الاستشاري»، معرباً عن اعتقاده بأن «عليهم هم أنفسهم التصدي للأعداء بقواتهم». من جهة أخرى، قال سلامي: «نراقب جميع التحركات ليل نهار في الخليج وبحر عمان وقسم من المحيط الهندي ونرصده أي مكان يرتبط، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بأمننا القومي». وأكد أن «المراقبة تجري بواسطة الدوريات الاستخباراتية الأمنية والطائرات من دون طيار والرادارات الحديثة والأدوات المعقدة للحرب الإلكترونية». وأوضح أن «أي قاعدة جوية أميركية يمكن طائراتها الوصول إلى سماء إيران وحاملات طائراتها، هي في مرمى صواريخ إيران الباليستية البالغة الدقة والمنقطة النظير وطائراتها من دون طيار».

وفي ما يتعلق بالقدرات الصاروخية، أوضح سلامي أنه «ليس هناك أي قيود على إطلاق الصواريخ على أي عدد من الأهداف»، مضيفاً أن «هذه القدرات جاهزة دائماً أينما اقتضى الأمر، سواء بصورة سرية أو علنية».

(الأخبار)

سليمان، قد قام بزيارة روسيا، معتبراً ذلك «حرباً نفسية يشنها الأميركيون لإثارة الشكوك».

ورداً على أحد الأسئلة، نفى سلامي،

نفي سلامي زيارة سليمان لروسيا، مشيراً إلى أنها حرب أميركية نفسية لإثارة الشكوك

أيضاً، وجود قوات الحرس، بصورة مباشرة، في سوريا، وقال: «يمكن تصوّر حالتين لهذا الأمر، الأولى هي أن لنا وجوداً في سوريا والعراق، وأن الأميركيين عاجزون عن رؤيتنا، بكل ادعاءاتهم، في المجال الاستخباري والاستطلاعي، وإما أننا غير موجودين مباشرة في هذين البلدين وهو الصحيح». وأوضح أن «الوجود في

أميركي». من جهته، أكد الرئيس حسن روحاني أن «الضغوط المضاعفة التي تحملتها إيران، بعد انتصار الثورة، وكذلك العقوبات وإغلاق الأبواب في وجه الشعب الإيراني، زادت من عزيمة هذا الشعب». وقال أمام مؤتمر الشركات العاملة في مجال السلامة، إن «جميع العقوبات والضغوط ضاعفت إرادة وعزم الشعب الإيراني المحب لوطنه والمحبة للعلم ليبلغ مكانته التي تليق به». وأشار إلى أن «أحد المبادئ التي لم نتخل عنها طوال 23 شهراً من المفاوضات، كان عدم التراجع عن النمو العلمي وتطوير التكنولوجيا النووية السلمية».

في غضون ذلك، أعلن نائب القائد العام لقوات الحرس الثوري حسين سلامي أن «إيران تملك صاروخاً بالستياً منقطع النظير، ولا يمكن التصدي له»، مضيفاً أنه «ربما تملك روسيا وأميركا منه فقط».

وفي مقابلة مع التلفزيون الإيراني، نفى سلامي أن يكون قائد فيلق «القدس» التابع للحرس الثوري، اللواء قاسم

ويريد النيل من المعتقدات التي يرتكز المجتمع عليها». وقال: «يريدون أن يبقى الشعب نائماً وبعد عشر سنوات، عندما لن أكون موجوداً، سيحاولون تحقيق أهدافهم، لكن المسؤولين والشعب لن يسمحوا بذلك»، موضحاً أن «الأعداء حينما يرون أنفسهم عاجزين عن التوغل في مراكز اتخاذ القرار، يحاولون التأثير عليها وحينما تكون البلاد متأثرة بالنفوذ السياسي، فحينها ستكون حركتها وتوجهاتها متطابقة مع كل ما يمليه عليها المستكبرون».

وأشار خامنئي إلى أن «العدو حاول بكل ما لديه، التغلغل الثقافي من خلال المساس بالمعتقدات السائدة في المجتمع والعمل على تغييرها». ورأى أن «هدف العدو هو أن يتخلى الإيرانيون عن مثالهم الثوري ويفقدون قوتهم». وأشار إلى أن «شعار إرساء الديمقراطية في المنطقة، الذي رفعه الأميركيون، قد تحول اليوم إلى أكبر المشاكل بالنسبة إليهم، لأن الدول الأكثر رجعية وديكتاتورية في المنطقة تواصل جرائمها بدعم وإسناد

حذر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي، أمس، من «التغلغل الثقافي والسياسي» الأميركي، في وقت أعلن فيه نائب قائد الحرس الثوري حسين سلامي، أن إيران تملك صاروخاً بالستياً منقطع النظير لا يمكن التصدي له، نافياً كذلك أن يكون قائد فيلق «القدس» قاسم سليمان قد زار روسيا.

وخلال استقباله قادة وكوادر قوات حرس الثورة في حسينية الخميني، قال خامنئي إن «التغلغل الاقتصادي والأمني يحظى بأهمية أقل مقابل التغلغل الفكري والثقافي والسياسي»، مضيفاً أن «حرس الثورة الإسلامية قادر على التصدي للتغلغل الأمني».

ورأى خامنئي أن «الأعداء يحاولون النفاذ إلى مراكز اتخاذ القرارات، وإذا لم ينجحوا في ذلك فسيحاولون النفاذ إلى مراكز صنع القرارات». وأكد ضرورة أن «تكون الأعين المبصرة للمسؤولين الاقتصاديين مفتوحة لمواجهة النفاذ الاقتصادي»، مشدداً على أن «العدو يسعى أيضاً من أجل النفاذ الثقافي